



إستراتيجية التدريب العسكري والتكوين البيداغوجي من طرف المنظمة الخاصة

وجيش التحرير الوطني (1947م-1962م)

The strategy of military training and pedagogical training, the Special Organization and the National Liberation Army as a model (1947-1962).

الاسم الكامل للمؤلف الثاني	د. جبري عمر*
مؤسسة الانتماء (البلد)	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريرج.
البريد الإلكتروني	amar.djebri@univ-bba.dz

تاريخ القبول: 2025/12 / 30

تاريخ الاستلام: 2025/12/28

الملخص: باعتبار أن التخطيط والتدريب الحربي والعسكري والتكوين التقني والبيداغوجي هو العمود الفقري لتطور الجيوش العالمية وحماية الدول من مواجهة الأخطار التي قد تلحق بشعوبها وأراضيها، حيث يخطئ الكثيرون ممن يضمنون أن الثورة التحريرية (1954م-1962م) هي مجرد عمل عسكري بحث، تحكمت فيه ظروف وأطوار المواجهة المسلحة أكثر مما تحكمت في تسييرها الأفكار والاستراتيجيات الحربية والتدريب التقني والبيداغوجي والعقائدي في ساحة المعركة.

كلمات مفتاحية: التماثل، الاختلاف، تاريخ الجزائر، فراي ديغو، هايدو لوجي، دي تاسي.

Abstract

Considering that military and military planning and training, technical and pedagogical training is the backbone of the development of global armies and the protection of states from facing the dangers that may befall their peoples and lands, where many of those who mistake the liberation revolution (1954-1962) are merely military research, in which the conditions and stages of confrontation govern The Armed Forces are more than they were guided by the conduct of war ideas and strategies, technical, pedagogical and ideological training on the battlefield.

Keywords: Special organization - the National Liberation Army - military training - pedagogical training - the French colonizer.



مقدمة:

يعتبر التخطيط والتدريب العسكري والحربي بالإضافة إلى التكوين التقني والتكوين البيداغوجي العمود الفقري لقوة وتطوير الجيوش العالمية وحماية الدول من مواجهة الأخطار التي قد تلحق بشعوبها وأراضيها، حيث يخطأ الكثيرون ممن يظنون أن الثورة التحريرية الجزائرية هي مجرد عمل عسكري بحث، تحكمت فيه ظروف وأطوار المواجهة المسلحة أكثر مما تحكمت في تسييرها الأفكار والاستراتيجيات الحربية والتدريب التقني والبيداغوجي والعقائدي في ساحة المعركة.

حيث يتبين لنا من خلال المذكرات والدراسات أن تطور جيش التحرير الوطني ظل مرهونا بتطور الإستراتيجيات والخطط العسكرية والتكوين البيداغوجي على كل الظروف من خلال بداية المعركة إلى غاية نهايتها، وقد مر جيش التحرير الوطني بعدة تغيرات جوهرية في بناء وتكوينه بما يتلاءم وظروف ومتطلبات كل مرحلة ليكون جانبه العسكري الصورة الأكثر بروزا، وأن بدايات التكوين والتدريب العسكري لجيش التحرير الوطني ترجع في أصولها إلى المنظمة الخاصة ((L'O.S أو السرية (1947م-1950م) من خلال التدريبات التي نظمتها هيئة أركان هذه الأخيرة للمجندين في صفوفها تحضيراً لتفجير الثورة المسلحة في الفاتح من نوفمبر 1954م.

ومن خلال ما سبق ذكره نرى أن الثورة التحريرية لم تكن فقط ثورة سلاح ومعارك حربية فقط، بل كانت ثورة اهتمت بالجوانب النفسية والعقائدية والدينية و التربوية لهؤلاء المجاهدين ضد المستعمر الفرنسي، و من هنا نطرح الإشكالية: ما هو دور المنظمة الخاصة في تكوين النواة الأولى لجيش التحرير الوطني؟ هل حضرت هذه المنظمة السرية مجنديها للتكوين العسكري والتدريب البيداغوجي لمواجهة المستعمر الفرنسي؟ كيف تطورت الإستراتيجية العسكرية والتكوينية لجيش التحرير الوطني، بعد اكتشاف المنظمة الخاصة واندلاع الثورة التحريرية(1950م-1962م).

1- دور المنظمة الخاصة والسرية (L'O.S) في تكوين جيش التحرير الوطني (A.L.N) قبل الثورة (1947م-1954م):

لقد كان تأسيس المنظمة العسكرية السرية¹ والخاصة¹ حدث تاريخي هام غير مسار الحركة الوطنية الجزائرية من نضال الكلمة إلى الكفاح المسلح وذلك بالتحول من الناحية النظرية إلى الناحية التطبيقية، وإذا كان التنظيم العسكري قد تجسد في هذه المنظمة بصورة تطبيقية على أرض الواقع منذ عام 1947م إلى غاية عام 1950م، باحتضانه للتيار السياسي الذي واصل نضاله مع مطلع

¹ المنظمة السرية (L'O.S): هي ذلك التنظيم العسكري السري الذي انبثق عن حزب الشعب (P.P.A) في نهاية النصف لأول من القرن العشرين (1947م-1950م)، من طرف مجموعة من مناضلي الحزب اقتنعوا بالعمل الثوري والمسلح خاصة بعد ازدياد الهوة مع المستعمر الفرنسي على أثر مجازر 08 ماي 1945م، التي كانت بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس، عملت المنظمة السرية أو الخاصة على تجنيد وتكوين وتعليم الشباب الجزائري تحضيراً للثورة المسلحة إلى غاية اكتشافها من طرف السلطات الفرنسية وأجهزتها الإستخباراتية في شهر فيفري عام 1950م، للمزيد أنظر:

حسن بومالي: "للمنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح"، مجلة الذاكرة، العدد 02، السنة 1995، المتحف الوطني للمجاهد، ص 77.

الربع الثاني من القرن العشرين، فإن هذا الأسلوب لا يمكن فصله فصلا كلياً عن المقاومات الشعبية المسلحة التي تلتقي معه في العديد من النقاط أو المعطيات على الأقل من حيث الهدف أو الوسيلة المنتهجة أيضاً¹.

باعتبار أن الهدف الذي أنشأت من أجله هذه المنظمة الخاصة هو الإعداد للثورة المسلحة والتخطيط لها، هي التي سيتم الإعلان عنها من خلال التنظيم السياسي لحزب الشعب الجزائري، فإن فكرة المقاومة المسلحة ظلت تشغل بال العديد من المناضلين السياسيين وقيادات حزب الشعب الجزائري منذ أحداث ح.ع. II، حيث شهدت الفترة الممتدة من عام 1939 إلى عام 1945م نشاطاً كثيفاً من أجل الحصول على بعض المساعدات العسكرية لتفجير الثورة المسلحة لا سيما مع دولة ألمانيا الشرقية، حيث تم وضع اللجنة الأولى على طريق الكفاح المسلح بتأسيس "لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا"² عام 1939م، التي بدأت اتصالاتها الخارجية بأول دولة أوروبية وهي ألمانيا الشرقية، حين أقام بها أعضاءها ما يقارب شهراً كاملاً في الفترة الممتدة ما بين 20 جوان إلى 15 جويلية 1939م، خلال هذه الفترة تمكنت لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا، من أخذ فكرة واضحة عن تقنيات التدريب العسكري والتكوين النفسي والعقائدي للمجندين في الحرب العالمية، كما تلقت وعوداً من قيادات الجيش بألمانيا الشرقية بتقديم مساعدات عسكرية عدد بدء الكفاح المسلح ضد المستعمر الفرنسي³.

ويعتبر محمد بلوزداد⁴ واحداً من بين الشخصيات البارزة في هذا التنظيم السري فهو أول من دعا إلى العمل المسلح منذ التحاقه بحزب الشعب الجزائري، ومحاولته إقناع القيادات العسكرية بضرورة إنشاء "هيئة طلابية شبه عسكرية" داخل حزب الشعب أو إنشاء

¹ Ahmed Mehsas: **Le mouvement révolutionnaire en Algérie (de la 1^{re} guerre mondiale à 1954)**, librairie, Editions l'harmattan, Paris, 1979, p.254.

² **لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا (CARNA)**: تأسست عام 1939م بحيث ارتبطت وجودها مع الألمان بهدف مساعدة الجزائريين في حريهم ضد فرنسا في حال اندلاع ح.ع. 2، لذلك ارتبطت مع ألمانيا بغية تحضير للعمل المسلح ومن أبرز عناصرها (حسين عسلة-سيد علي عبد الحميد-محمد طالب-عبد القادر عمراي... الخ)، كانت من بين أحد التنظيمات التي تبنت العمل الفدائي قبل اندلاع الثورة التحريرية، من خلال تكوين وتجنيد المناضلين وتدريبهم وبرز نشاطها في تحريض الجزائريين المجندين ضمن الجيش الفرنسي على التمرد والعصيان عن طريق منشورات سرية لها، منها منشور العمل الجزائري وصوت الأحرار كما قامت بعمليات تخريبية بالجزائر العاصمة في نوفمبر 1942م، لتستهدف مخازن الحلفاء لجمع السلاح والذخيرة الحربية لقوات الحلفاء في الجزائر... الخ، أنظر: محمد بلقاسم: **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعاً (1954م-1975م)**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2010، ص ص (94-95).

³ حسن بومالي: المرجع السابق، ص 77.

⁴ **محمد بلوزداد**: لقب باسم "سي المسعود" ولد بالجزائر العاصمة تحصل على شهادة مكافئة لشهادة البكالوريا، انتمى إلى ح.ش.ج. عام 1934م عضو اللجنة المركزية، وأسس قسم شبابيلكور في سن 19 سنة، أسندت إليه قيادة الم.خ، اعتبر من بين أهم المنظمين للمظاهرات في ح.إ.ح.د (1947-1950)، توفيت يوم: 14/01/1952 بالمركز الفرنسي للإسلاميين بعد معاناة طويلة من مرض السيل، أنظر:

Ben Youcef Ben Khadda : **Les origines du 1^{er} Novembre**, Edition Dahleb, Alger : 1989, pp 129-130.

ما يسمّى بالمجموعات التخريبية عام 1944م، والتي هي في حقيقة الأمر امتداد فقط "لجماعة الصدام المسلح" التي أسسها حسين بن عسلة¹، إضافة إلى لجنة شباب بالكور (C.j.b) بالعاصمة التي تظم عشرين (20) شخصاً أعضاء حزب الشعب الجزائري، التي أوكلت مهمتها أيضاً لمحمد بلوزداد، والتي تقوم مهمتها أساساً عن الدفاع على الأعضاء السياسيين في حزب الشعب الجزائري².

بعد مجازر 08 ماي 1945م وإصدار السلطات الفرنسية لقرار حل الأحزاب السياسية، تم إعادة إصدار قرار العفو العام عن المعتقلين السياسيين واعدة النشاط السياسي في 16 مارس 1946م، غير تشكيلات الحركة الوطنية مطالبها وتسمياتها، حيث حول حزب الشعب تسميته إلى حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D) الذي تأسس في شهر فيفري 1946م، حيث وبعد اجتماع أعضاء المنظمة السرية في 15-02-1947م بمنزل مناضل "مهدي عماري" ببوزريعة تلاه اجتماع آخر في محل للمشروبات الغازية ببلكور للمناضل "مولود ملايان"³، أسندت قيادة المنظمة للمناضل محمد بلوزداد الذي انتهج ثلاث مبادئ أساسية في تشكيل عناصر المنظمة الخاصة هي:

أ- الفصل التام بين المنظمة الخاصة وباقي التنظيمات التابعة لحزب ح.ا.ح.د فصلاً تاماً.

ب- المحافظة على السرية التامة في التنظيم العسكري.

ج- تجنيد أحسن المناضلين في الحزب مع المنظمة الخاصة بشرط مرورهم باختبارات صعبة مع القسم على المصحف الشريف والتعهد على عدم إفشاء السر مهما كانت الظروف⁴.

وقد بادر محمد بلوزداد بتنصيب أعضاء هيئة الأركان من الرجال الذين يثق فيهم، حيث بدأ الاتصال أولاً: بأحمد بن بلة⁵ وحسين

آيت أحمد¹ وتشكلت هيئة الأركان من السادة التالية أسمائهم:

وكذلك راجع: محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع (1954م-1962م)، ترجمة كميل داغر، ط01، مؤسسة الأبحاث العلمية ودار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، 1983، ص 336.

¹ حسين عسلة (1917-1948): ولد بمدينة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو عمل كاتباً عمومياً وعضواً في قيادة ح.ش.ج (1943-1948)، نظم عدة مظاهرات في شهر سبتمبر 1943م لإطلاق سراح فرحات عباس، أعاد تنظيم فدرالية فرنسا في الجزائر عام 1946م، توفي في شهر 1948م، أنظر: رابح بلعيد، التنظيم الخاص (O.S)، العدد 132، الحلقة 39، ص 11.

² محمد حربي، المصدر السابق، ص 337.

³ المرجع نفسه، ص 332.

⁴ رابح بلعيد: المصدر السابق، الحلقة 37.

⁵ أحمد بن بلة (1916م-2012م): هو العنصر النشط في م.خ والمناضل القديم في الحركة الوطنية وأول رئيس للجمهورية الجزائرية ولد بمدينة مغنية، وتحصل على شهادة الأهلية متلمسان، شارك في الح.ع.إ، بعد اكتشاف أمر المنظمة العسكرية السرية حكم عليه بالأعمال الشاقة

أ-حسين آيت أحمد: رئيس هيئة الأركان(أي المسئول السياسي).

ب-بالحاج الجيلالي عبد القادر: المدرب العسكري العام (أي المسئول العسكري).

ج-مُحمَّد بلوزداد: هو الذي يقوم بعمليات التنسيق بين المسئول السياسي والعسكري وبمختلف الهيئات كذلك، إلى جانب ضبط الاتصال مع المكتب السياسي لحزب الشعب الجزائري والذي يتم من خلال شخص آخر وهو الحسين حول²، فهؤلاء الثلاثة هم الذين يكونون قيادة الأركان، أما بقية الأعضاء فهم مسئولين على مستوى العمالات أو الولايات فقط.

من خلال ما سبق ذكره يمكننا القول: أن المنظمة الخاصة ستحمل على عاتقها مهمة التسليح والتجنيد والتكوين والتأطير لجيش التحرير الوطني، هذا ما عمل عليه حسين آيت أحمد منذ توليه لتسيير المنظمة الخاصة خلفا لمحمد بلوزداد في شهر نوفمبر عام 1947م من تنظيم إداري واستعماري والانطلاق في تأسيس فروعها في كامل ربوع الوطن، حيث أشرف مصطفى بن بولعيد³ على ترأس فرع الأوراس الذي قام على تجنيد الخلايا في المساجد اقتداء بنبيي مُحمَّد ﷺ، أين أقسم المجندون على المصحف الشريف على عدم الخيانة أو التراجع أو كشف السر حتى الموت⁴.

1-أ/تخصّصات المنظمة السرية للتكوين العسكري والتدريب البيداغوجي لمواجهة المستعمر الفرنسي:

أ-ب/شروط الاختيار و الانتقاء للمجندين في الثورة من طرف أعضاء المنظمة الخاصة:

بعد إرساء دعائم المنظمة الخاصة كان لزاما على مناضليها تحقيق جملة من الأهداف الآنية والمؤجلة، فكيف كانت طبيعة التكوين الذي تلقاه المجندون في المنظمة؟ وهل تم تخصيص مناطق لتكوين هؤلاء المجندين وتدريبهم؟، لعل ما يجب الحديث عنه في هذا السياق أيضا

ولكنه تمكن من الهروب من السجن، عمل على جلب السلاح خلال الثورة التحريرية، كائن الخمسة المختطفين في عملية القرصنة الجوية واختطاف الطائرة يوم 22 أكتوبر 1956م، انتخب رئيسا للجمهورية الجزائرية في سبتمبر عام 1962م، سجن طيلة حكم الرئيس هواري بومدين.

¹حسين آيت أحمد(1926م-2015م):هو الرئيس الثاني للمنظمة الخاصة، من مواليد عين الحمام بولاية القبائل متحصل على الجزء الأول من البكالوريا بنظام القديم، انضم الى حزب الشعب الجزائري وهو لا يزال طالبا بالثانوية، فكان من بين الشباب الثوري الذي أكد على أهمية العمل المسلح كأنجح وسيلة لنيل الاستقلال الى جانب العمل السيلسي، كان من بين أحد أعضاء الوفد الخارجي للجهة بمصر الشقيقة، وعضو في المجلس الوطني للثورة، ومن بين القادة الخمسة المختطفين في الطائرة.

²مُحمَّد الطيب العلوي:مظاهر المقاومة الجزائرية(1830م-1954م)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد والمؤسسة الوطنية للإشهار والاتصال، الجزائر، 1994، ص 237.

³مصطفى بن بولعيد:(1917-1956):هو قائد المنطقة الأولى والزعيم الأول للثورة التحريرية، ولد بمينطقة آريس ولاية باتنة، كنت معظم أمواله تذهب لتمويل الثورة والتحضير لها، انخرط في صفوف حزب الشعب عام 1945م، بعد مؤتمر الجزائر قام بتأسيس خلايا بالمنظمة العسكرية السرية، ترأس اجتماع 22، وهو من حدد تاريخ اندلاع الثورة التحريرية في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م، أُلقي عليه القبض يوم 12 فيفري 1955م، في طريقه للبحث عن السلاح بالحدود التونسية الليبية القي عليه القبض ليعذب ويسجن، لكنه استطاع الفرار من سجن "الكدية" بقسنطينة رفقة بعض رفاقه ليعود مرة أخرى لقيادة الثورة يوم 11 نوفمبر 1955م، ليستشهد يوم 22 مارس 1956م.

⁴مُحمَّد الطيب العلوي: المرجع السابق.

هو العنصر البشري من الرعيل الأول في هذه المنظمة والصفات التي جمعت بينهم من مختلف أنحاء الوطن، فبخصوص اختيار الأشخاص لهذا التنظيم السري فقد كان يتم على أساس المؤهلات البدنية والمعنوية الدقيقة من خلال الشروط التالية:

أولاً: قناعة المجند بالكفاح العسكري ومدى حفظ كلمة السر والشجاعة والصبر استعداداً لما سيواجهه.

ثانياً: الفطنة وقوة الذاكرة فضلاً عن القدرة الجسدية كشرط أساسي تحمل التعب والجوع وتحمل النوم لساعات قليلة فقط.

ثالثاً: مراعاة الأقدمية في الحزب سواء حزب الشعب سابقاً أو حركة انتصار الحريات الديمقراطية لاحقاً، لأنهم غي معروفين من طرف رجال الشرطة الفرنسية¹.

يتم القبول النهائي لهؤلاء المجندين بعد إخضاعهم للامتحانات صعبة نفسية وذهنية وبدنية، في النهاية يقسم هؤلاء المجندين على المصحف الشريف بحفظ السر وعدم خيانة النظام، أن يواصل المجند العمل ضمن صفوف المنظمة وأن لا ينسحب منها متى أراد أو شاء أو كيف ما يشاء أي أن مدة التجنيد لم تكن محددة أصلاً في المنظمة السرية².

حيث وصل أعضاء المنظمة الخاصة إلى ألف وخمسمائة (1500) مجند أو أكثر يعملون في نظام محكم وسرية تامة وتدريب مستمر جداً، وفق مبادئ هامة هي الأخلاق السرية واحترام النظام والتخبط، أين اعتمد أعضاء المنظمة على سياسة التثليث في تجنيد الأعضاء أو الطريقة الهرمية إن صح التعبير حفاظاً على السرية، كما تشكلت العديد من الخلايا التي كانت لها مهام متعددة لتدريب المجندين على الدعاية والعمل العسكري المباشر وشبكات العمل الفدائي وسلاح الإشارة والاستخبارات وصناعة وتركيب المتفجرات، وشبكات أخرى متخصصة في عمليات التخزين وغيرها من العمليات الأخرى، التي اقتضاها التنظيم السري للمنظمة الخاصة والتي ستكون فعلاً حاضنة للعمل العسكري في مراحله الأولى³.

أ-ج/مناهج التدريب العسكري والتكوين البيداغوجي للعقائدي للمجندين في المنظمة الخاصة:

إن المنطق الذي بنيت عليه المنظمة الخاصة « L'OS » هو منطق التربية الأخلاقية المبنية على منهج الإسلام والأيمان بأن الله سينصر هؤلاء المجندين فيها، ولهذا فقد اعتمد الشهيد مصطفى بن بولعيد باعتباره قائداً للتنظيم العسكري في منطقة الأولى الأوراس، إلى طريقة الاقتداء برسول الله (صلى الله عليه وسلم) في تجنيد أعضاء المنظمة الخاصة، ويكون عهدهم معه في المساجد⁴، وأن يكون القسم

¹ مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار القصة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003، ص 111.

² محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 238.

³ بنيامين سطورا: مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية (1898م-1974م)، ترجمة صادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصة للنشر، الجزائر، 1999، ص 200.

⁴ حسن بومالي: المرجع السابق، ص 190.

في المصحف الشريف، بعدم الخيانة والتراجع في المهمة ولا خيانة السر إلى غاية الاستشهاد أو النصر ، مصداقا لقوله تعالى: (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)¹.

وانطلاقا من هذا التوجه الإسلامي للمنظمة الخاصة تم إدراج التكوين العقائدي والديني للمجندين في المنظمة، الذي ارتكز على تدريس مبادئ الإسلام وأصول الجهاد الشرعي ضد المستعمر الفرنسي وتدريس التاريخ الوطني أيضا، وبالتالي فإن ما هو محرم دينيا مثل: الخمر- القمار- الزنا- السرقة... الخ، وغيرها من المحرمات الشرعية هي محرمة كذلك وممنوعة في المنظمة الخاصة²، حيث كان السبيل الوحيد إلى المعرفة البيداغوجية في هذا التنظيم السري هو التقفه في الدين الخفيف ومحاولة فهمه بشكل صحيح فقط، عن طريق تقديم الدروس والمحاضرات للمجندين والتي تسلط الضوء على سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ومراحل نشره للدعوة الإسلامية مع أخذ العبرة من كل ذلك، أما دروس التاريخ فارتكزت أساسا على المراحل التاريخية للجزائر قبل الاحتلال الفرنسي وخلال الفترة العثمانية ثم مرحلة المقاومة الشعبية للمستعمر الفرنسي، مع ذكر أهم قادة المقاومة الشعبية: كالأمر عبد القادر، والشيخ المقراني والحداد، وفاطمة نسومر... الخ³.

وفيما يخص التدريب العسكري للمجندين في المنظمة فكانوا يتلقون دروسا نظرية وتطبيقية من قبل المعلمين والمدربين لهم، الذين شارك أغلبهم كمجندين مع فرنسا وحلفائها في ح.ع. 1 و 2 (1918م-1945م) وحتى في حرب فرنسا ضد فيتنام (الهند الصينية) عام 1954م، من نماذج هذا التدريب العسكري أن هيئة الأركان تنظم دورات تدريب الأولى في نهاية شهر جانفي عام 1948م، وقد تمحورت الدورة بمحاضرات حول الحركات الثورية في عدة دول من بينها الإتحاد السوفياتي و إيرلندا ، أما في الدورة الثانية فقد اختارت هيئة الأركان تنظيمها في شهر أوت عام 1948م ووقع الاختيار على جبال الظهرة، لذلك فإن الخبرة العسكرية لم تكن تنقصهم إطلاقا لكونهم قد تدربوا واكتسبوا فنون الحرب والقتال مع التركيز على أسلوب حرب العصابات في المعارك ، الشيء الوحيد الذي ينقصهم كان الأسلحة والوسائل الحربية⁴.

كان التدريب العسكري يعتمد على برنامج مقرر من طرف هيئة الأركان والذي كان يقرر تطبيقه بكل دقة وصرامة، حفاظا على السر التام في العمل، بحيث كان يتم لبس أقنعة ووضع أغطية للوجه، كما كانت التدريبات العسكرية التطبيقية التي لا تتم إلا إذا سمحت الظروف لذلك، ولا يوجد خطر يعرقلها أو خطر يدهاها، وقد شمل التكوين العسكري عدة أمور هامة منها:

* استعمال السلاح كان التدريب عليه يكون من حيث التفكيك والتركيب والاستخدام بالإضافة حول عوارض الرمي، بسبب البارود الملبل في الخزن لمدة طويلة والذي لا ينطلق بسبب الرطوبة والبلل وشمل التدريب العسكري أيضا تركيب وصناعة المتفجرات والقنابل اليدوية سواء المحمولة أو الموضوعة⁵.

¹ القرآن الكريم، سورة الحج، الآية 40.

² Ben Youcef Ben khedda , op. cit, p134.

³ محمد الطاهر عزوي : الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس، مجلة أول نوفمبر 1954م-1374هـ.

⁴ محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص 71.

⁵ محمد الطيب علوي : المرجع السابق، ص 238.

* استعمال جهاز الراديو للإرسال والاستقبال : كان التدريب على هذا النوع لاعتبارات عديدة منها : قصد التزويد بالمعلومات العسكرية والمساعدة في ميدان حرب العصابات، وتجدر الإشارة إلى أن التدريبات لا بد أن تكون في أماكن معينة وتحت غطاء السرية المطلقة وتختار بدقة كالقرب من الأودية حتى إذا سمعت السلطات الفرنسية صوت إطلاق النار تظن بأنها طلقات صيد حي ما ذكره المجاهد "عمر أو عمران" في حديث له مع مجلة الباحث¹.

* التدريب في الجبال والغابات والوديان والشعاب وذلك بهدف معرفة المناطق التي ستكون قواعد للمعارك خاصة أن أسلوب حرب العصابات يتطلب معرفة جيدة بطبيعة الأرض وتضاريسها ووديانها وشعابها².

* الحرص على المراقبة الجيدة من طرف أعضاء المنظمة على سير التدريب العسكري والبيداغوجي للمجندين فيها من قبل هيئة الأركان، الممثلة في: أحمد بن بلة وأحمد محساس ومحمد بوضياف وحسين آيت أحمد ومحمد مارك... الخ، مع التطبيق الصارم لأوامر المداومة والحضور للاجتماعات واحترام الوقت والنظام الداخلي للمنظمة الخاصة³، هذا ما يدعم التربية النفسية والبيداغوجية ويطور قدرات المجندين.

* التدريب على متابعة الجواسيس والحركى أو البياعة كما لقبوا من طرف الجزائريين لتعاونهم مع فرنسا والقضاء عليهم، من طرف مجموعتين مختصتين تسمى ب: "شبكة الفداء" و"شبكة الاتصالات".

* التدريب على صناعة المتفجرات والتخريب من طرف شبكة صناعة المتفجرات⁴.

* التدريب على استعمال أجهزة الإرسال والاستقبال من طرف "شبكة الإشارة" رغم رداءة الوسائل المستعملة، مع التدريب على استعمال الرسائل المشفرة والرموز وكيفية قراءتها والتي تزعمها "محمد مشاطي"⁵ الذي يملك خبرة كبيرة في هذا المجال كونه جند في صفوف الجيش الفرنسي لأداء الخدمة العسكرية والذي سيصبح أحد أعضاء مجموعة 22⁶.

¹ عمر أو عمران : "حديث حول التسليح في عهد الثورة التحريرية (1954م-1962م)"، مجلة الباحث، مصلحة التاريخ التابعة للمديرية المركزية للمحافظة السياسية، الجزائر، 1987، ص12.

² Mohamed Guentari : **Organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne 1954-1926**, Vol.1 office des publication universitaire , Alger , 1994, p-p 53- 55.

³ Mohamed Guentari, op.cit, p55.

⁴ Ben Youcef Ben Khedda, op.cit, p.131.

⁵ محمد مشاطي (1921م-2014م): ولد بمدينة قسنطينة كان مجندا سابقا في صفوف الجيش الفرنسي، تكونت تدريب على جهاز الاتصالات وقد وظف خبرته العسكرية في المنظمة الخاصة والسرية، فكان من ضمن مجموعة 22 التاريخية التي قررت إعطاء أولوية للعمل المسلح، شغل كذلك منصب عضو قيادي في اتحادية جبهة ت.و بفرنسا عام 1955م، وعين قصلا للجزائر بتونس وسويسرا بعد الاستقلال، أنظر: عبد الكريم بالصفصاف وآخرون: حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف، ج 02، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1998، ص315.

⁶ محمد حربي: المصدر السابق، ص 73.

من خلال ما سبق ذكره تعرفنا على طرق تكوين رجال الثورة التحريرية داخل نواة المنظمة الخاصة والذي لا يعتبر كافيا لوحده ما لم يقتزن بجلب الأسلحة الحربية لمواجهة قوة المستعمر الفرنسي، الذي يتوفر على أسلحة حديثة برية وجوية وبحرية، بالتالي اعتبر جلب السلاح وقضية التسليح في المنظمة الخاصة من بين أخطر الأمور وأعقدها على الإطلاق، مع ضرورة تخزينها في المطامر والمخابئ تحت الأرض بعد جلبها من القاعدة الشرقية¹ والغربية، كما تمكنت المنظمة الخاصة وأعضائها وفي ظرف قصير جدا من تحقيق انجازات هامة للثورة التحريرية، تتعلق بالتجنيد والتدريب والتكوين العسكري والنفسي والعقائدي والبيداغوجي، بالتالي وضع اللبنة الأولى أو النواة الأولى لجيش تحرير الوطني (A.L.N)، رغم نقص الإمكانيات لكنها كانت آلاف الرجال على فنون القتال الحربي وطرق استعمال الأسلحة المختلفة والتعليم الديني والنفسي والتكوين السياسي والتمريض والإسعاف أيضا.

2- إستراتيجية التدريب العسكري والتكوين البيداغوجي لجهة وجيش التحرير الوطني بعد اندلاع الثورة (1954م-1962م):

2-أ/ كراسة كون نفسك يا مجاهد نموذج من نماذج التكوين البيداغوجي للمجاهدين خلال الثورة:

تعتبر كراسة "كوّن نفسك يا مجاهد"² الموجودة في متحف المجاهد وكراسة واجبات وحقوق المجاهد وكراسة التعليمات السوداء وكراسة القانون الداخلي لهيئات تنوير الرأي العام الشعبي، من بين أهم الإصدارات التاريخية لقيادة الثورة لتكوين المجاهدين وتأطيرهم خلال اندلاع الثورة التحريرية، إضافة إلى أن أول مجلة إعلامية تم إصدارها بجبل "بوكحيل"³ هي مجلة "صدى الجبال"⁴ و مجلة "القائد" ومجلة "حرب العصابات"، حيث اهتمت قيادة الولاية السادسة بمجال التكوين والتعليم للمجاهدين ميدانيا ونظريا إضافة إلى الأهمية البالغة التي منحها قيادة المنطقة للإطارات المشكلة لمختلف هياكل الثورة في اكتسابها المعرفة والخبرات في مختلف المجالات ودعمتها بعدة إصدارات حاولنا جمعها والتعريف بها وهي:

أ/ الإصدارات الخاصة بمصلحة التكوين البيداغوجي العام للمجاهدين:

تتركز على على الأسس العامة و المبادئ التي على المجاهد معرفتها بداية من التعرف على حقوقه وواجباته والتعريف بوطنه وزعمائه وقادة ثورته وفي هذا الإطار صدر كل من: كراسة كوّن نفسك يا مجاهد وهو عبارة عن كتيب موجز عن تاريخ الجزائري في شكل أسئلة وأجوبة، قد صمم غلافه المجاهد "عبد العزيز إدريس" وساهم في كتابته اخراجه وطبعه كذلك المجاهد "السعيد عبادو"، صدر منه ثلاث أجزاء ووزع على المجاهدين لقراءته وحفظه وكان محل امتحان يجازي فيه الناجحون⁵.

¹ رايح بلعيد: المصدر السابق، الحلقة 39 .

² مفيدة قويسم: "كراسة كون نفسك يا مجاهد"، مصلحة التكوين لجهة وجيش التحرير الوطني، أركان الحرب، الولاية السادسة، متحف المجاهد، الجزائر، دص.

³ جبل بوكحيل: يقع في بلدية عمورة دائرة فيض البطمة ولاية الجلفة ويبعد بحوالي 115 كلم عن مقر الولاية، جرت فيه معركة شهيرة كونه ضمن المنطقة الثالثة بالولاية التاريخية السادسة بقيادة العقيد شعباني.

⁴ مفيدة قويسم، "كراسة صدى الجبال"، مصلحة التكوين لجهة وجيش التحرير الوطني، أركان الحرب، الولاية السادسة، متحف المجاهد، الجزائر، دص.

⁵ مفيدة قويسم، المرجع السابق .

وقد صدر أيضا عن مصلحة التكوين البيداغوجي العام للمجاهدين كراس "واجبات وحقوق المجاهد" وذلك لتعريف المجاهدين بحقوقهم وواجباتهم اتجاه الثورة، الذي جاء فيه أهم المبادئ والأسس العامة التي يجب أن يطلع عليها المجاهد ليتعرف على حقوقه وواجباته، كذا المعلومات الأولية عن تاريخ وطنه خلال مختلف العصور القديمة والوسيطة والحديثة والمعاصرة، وانتمائه الديني للإسلام للمناضل بأنواعه الثلاث: الجندي والفدائي والمسبل يحتاج إلى تعبئة عسكرية وسياسة وإعلامية ونفسية أكثر من غيره ليعرف: لمن يجاهد؟ ولماذا يجاهد؟ وكيف يجاهد؟¹.

إضافة إلى إصدار مصلحة التكوين البيداغوجي العام للمجاهدين كراس "الأناشيد الوطنية" والذي احتوي على تسعة عشر (19) مقطع من الأناشيد الوطنية الشائعة في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، وما وجد أيضا من أناشيد خلال الثورة التحريرية وهذا من خلال التدريبات الاستعراضية والاحتفالات بالأيام الوطنية خاصة كأول نوفمبر 1954م، على غرار أناشيد شاعر الثورة مفدي زكرياء التي نذكر منها أنشودة "فداء الجزائر روعي مالي" التي نذكر منها هذا المقطع²:

فداء الجزائر روعي ومالي***ألا في سبيل الحرية
فليحيا حزب الشعب الغالي***ونجم شمال افريقيا
وليحيا جند الإستقلال***مثال الفداء والوطنية.

اضافة الى أنشودة "من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادينا للاستقلال" وأنشودة "اخواني لا تنساو شهداكم لي ضحاو حياة البلاد"...الخ من الأناشيد الوطنية الحماسية والثورية التي تلهب حماس الثوار والمجاهدين في مواجهة المستعمر وشحن الهمم والعزائم للاستعداد للمعركة، كما ركز قادة الثورة على التعبئة النفسية والعقائدية للثوار أيضا من خلال الاستدلال القرآني بآيات بينات مثل: قوله تعالى: "كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين"(سورة البقرة الآية 249)، وقوله تعالى "يا أيها اللذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم".

كما أصدرت مصلحة التكوين البيداغوجي للثورة كتيب عن "جغرافيا العالم" يضم مجموعة الدول العربية والدول المؤيدة لكفاح الشعب الجزائري والذي يحتوي على المعلومات التالية: اسم البلد- عاصمته- مساحته- عدد سكانه -ديانته- موقعه الجغرافي- نظامه السياسي- اسم رئيس دولته- موقفه من الثورة الجزائرية، بالإضافة إلى كتيب "هيئات تنوير الرأي العام"³.

¹ مفيدة قويسم: "كراسة حقوق وواجبات المجاهد" ، مصلحة التكوين لجهة وجيش التحرير الوطني، أركان الحرب، الولاية السادسة، متحف المجاهد، الجزائر، دص.

² مفيدة قويسم: "كراسة الأناشيد الوطنية" ، مصلحة التكوين لجهة وجيش التحرير الوطني، أركان الحرب، الولاية السادسة، متحف المجاهد، الجزائر، دص.

³ مفيدة قويسم: "كراسة جغرافيا العالم" ، مصلحة التكوين لجهة وجيش التحرير الوطني، أركان الحرب، الولاية السادسة، متحف المجاهد، الجزائر، دص.

ان إصدارات مصلحة التكوين الخاصة بالثورة وجه نوع منها الى مختلف الإطارات: السياسية، العسكرية، الصحية، الإستعلاماتية، وغيرهم ممن تحتاج اليهم الثورة في مسيرتها ونشاطها اليومي، وقد لعبت القسّمات والنواحي والمناطق في الولايات الثورية الدور المهم كونها المصدر الأول كمراكز ومصادر هذا التكوين البيداغوجي، حيث توفر برنامج "للتدريب الميداني"¹ يركز على الانضباط وفيه يتم التدريب على حرب العصابات، واستخدام الأسلحة بأنواعها، وضع الألغام ورمي القنابل، وكيفية حفر الخنادق وغيرها من التدريبات التي تعدّ أساس التجنيد في مواجهة العدو وخصت هذه الفئة باهتمام كبير وجاء هذا التكوين في شكل كتيبات صغيرة توزع على مختلف القطاعات العسكرية، من بينها كتيب "التعليمات السوداء"² الخاص برجال الاستعلامات في الثورة والذي ترجمه المجاهد "معافي عبد الباقي" من اللغة الألمانية والإنجليزية والفرنسية إلى اللغة العربية، الذي أصدره "العقيد شعباني"³ في 15 جوان 1961م ويحتوي هذا الكتيب على أهداف التجسس وأعمال الجوسسة، أهمية الجوسسة، صفات الجاسوس، تقسيم الجوسسة، على كيفية التقاط الأخبار وتحليلها وكيفية الرد عليها، في حين شمل كتيب "القائد وحرب العصابات" أهم مميزات القائد وخصائصه واستراتيجياته الحربية، حيث اقتبس من مذكرات القائد الصيني "ماوتسي تونغ"⁴ والقائد الفيتنامي "هو شي منه"⁵ والجنرال "جياب فوجين"⁶ كذلك.

كذلك أصدرت مصلحة تكوين كتيب "الدليل الصحي" حيث حظي الجانب الصحي بعناية خاصة فهذا الجانب له من الخصوصية التي تميزه حيث أن الأفراد المنتسبين إليه يتم اختيارهم من ذوي المؤهلات العلمية و الثقافية وذوي الاستعدادات النفسية العالية، اذ يتلقى

¹ مفيدة قويسم: "كراسة هيئات تنوير الرأي العام"، مصلحة التكوين لجبهة وجيش التحرير الوطني، أركان الحرب، الولاية السادسة، متحف المجاهد، الجزائر، دص .

² مفيدة قويسم: "كراسة التعليمات السوداء"، مصلحة التكوين لجبهة وجيش التحرير الوطني، أركان الحرب، الولاية السادسة، متحف المجاهد، الجزائر، دص.

³ العقيد شعباني (1934م-1964م): ولد في منطقة أوماش ببسكرة درس في بسكرة ثم انتقل الى معهد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للشيخ ابن باديس بقسنطينة عام 1952م، هناك تعلم أسس الكفاح السياسي والنضال الثوري ليشاك بعدها في العمليات الأولى لإندلاع الثورة التحريرية وأصبح مساعدا للعقيد سي الحواس في الولاية السادسة وراقي الى رتبة ملازم أول عام 1958م، ليعين على رأس المنطقة الثالثة في الولاية السادسة ثم خلف العقيد سي الحواس بعد وفاته كان له دور كبير في مواجهة المستعمر الفرنسي بالجنوب الشرقي والغربي، لكن للأسف أعدم بأمر من الرئيس الراحل أحمد بن بلة بتهمة الانقلاب على الشرعية الثورية ومحاولة التمرد على السلطة وزرع الفتنة.

⁴ ماوتسي تونغ (1893م-1976م): هو مؤسس جمهورية الصين الشعبية ترأس الحزب الشيوعي عام 1949م اشتهر بالفكر الماركسي الليني ونظرياته السياسية واستراتيجياته العسكرية له مؤلفات منها كتاب حرب الأنصار والكتاب الأحمر.

⁵ هو شي منه (1890م-1969م): هو الرئيس الأول لفيتنام الشمالية أسس حزب الفيات منه والحزب الشيوعي الفيتنامي لمواجهة الإستعمار الياباني خاض عدة معارك لتحرير فيتنام وتوحيدها.

⁶ الجنرال جياب فوجين (1911م-2013م): هو ضابط عسكري في الجيش الفيتنامي خاض معركة تاريخية ضد الاستعمار الفرنسي هي معركة "ديان بيان فو" في 07 جويلية 1954م والتي هزم فيها الجيش الفرنسي هزيمة نكراء وقال مقولته الشهير بعد انتصار الجيش الفيتنامي وهي: (فرنسا تلميذ غبي لا يراجع دروسه جيدا).

المنتسبون له تربصا بالمستشفى المركزي للولاية تحت إشراف ضابط الصحة ويوزع هذا الدليل على الوحدات والكثائب وفيه وضحت مختلف الإسعافات الأولية¹.

أما الإصدارات الخاصة للمصلحة الحالة المدنية فقد ارتبطت بها المجالس البلدية وهي عمليات إدارية ويتم تقييدها في سجلات خاصة مثل: سجلات الزواج، و الازدياد، والطلاق، والخلع، والوفاة، والبيع، والشراء، والرهن... وغيرها ، التي يتكلف بها عضو مكلف بمكتب الإصلاح ومهمته الفصل في المنازعات و القضايا الشرعية ويسهر في الحفاظ على شؤون عائلات الشهداء والمجاهدين والأسرى والمساجين، كما له مهمة أخرى وهي تنظيم مهمة التعليم ومحو الأمية لأبناء المجاهدين والشهداء، وجمع بطاقات التموين التي يكلف بها عضو بالمكتب المالي وفيها يتم تقييد جميع التبرعات والزكاة و الاشتراكات الشهرية ، الذي يقدم بدوره حساباته في ذلك شهريا إلى العريف الأول السياسي للقسم وبحضور رئيس المجلس الشعبي و بطاقات لتدوين مشتريات حاجيات الثورة من المؤونة ليلبغ العريف الأول الإخباري للقسمه لأجل المراقبة والمحاسبة الدقيقة في قضية المدخلات والمخرجات².

من بين المهام المنوطة للمركز إصداره لنشرية "صدى الجبال" هي أول نشرية تصدرها قيادة الولاية السادسة وهي مجلة ثقافية إعلامية خاصة بالولاية السادسة كانت تطبع في جبل "بوكحيل" عام 1961م في نفس الوقت الذي كانت تصدر فيه "نشرة الجبل" في الولاية الثانية، و "النهضة" في الولاية الثالثة، و "صدى التيطري" في الولاية الخامسة، وكانت هذه النشرة تصدر باللغة العربية في حجم الكراسة وتتراوح ما بين إحدى وعشرون إلى سبعة وعشرين صفحة، وتصدر كل خمسة عشر يوما أي نشرية نصف شهرية ويصل توزيعها للمدن الجزائرية المجاورة عن طريق المناضلين وقوافل السلاح، صدر منها عددان فقط، حيث رسم غلافها وأخرجها المجاهد عضو المكتب السياسي بالمنطقة "عبد العزيز إدريس"³.

وقد كانت "نشرة" "صدى الجبال" للرد على المناورات السياسية التي كانت تحيكها السلطات الفرنسية اتجاه الثورة و منبرا لاكتشاف المهارات والقدرات ، وكذلك موقف الثوار من السياسة الديغولية في الجزائر، قد شملت على مجموعة من المقالات لكل من المجاهدين: الطاهر لعجال، محمد شنوفي، محمد شعباني، رشيد صايم ، السعيد عبادو، الحسين ساسي، وغيرهم، أما أبرز المقالات فكانت بعنوان "صحراؤنا والتناور الإستعماري" ، "لن نلبي ما تمادى الدهر فيها"، "مهزلة المهازل"، "الثورة الجزائرية ومغزى اندلاعها"، زيادة على أخبار المعارك والعمليات العسكرية التي تقوم بها الولاية السادسة، قد كانت "صدى الجبال" فضاء للقادرين على الكتابة لإبداعهم الفكري والتعبير عن آرائهم في مختلف المواضيع الأدبية والفكرية⁴.

¹ مفيدة قويسم، "كراسة الدليل الصحي"، مصلحة التكوين لجهة وجيش التحرير الوطني، أركان الحرب، الولاية السادسة، متحف المجاهد، الجزائر، دص .

² المرجع نفسه .

³ مفيدة قويسم : "نشرة صدى الجبال" ، مصلحة التكوين لجهة وجيش التحرير الوطني، أركان الحرب، الولاية السادسة، متحف المجاهد، الجزائر، 1961م، دص.

⁴ المرجع نفسه .

وكتعريف بهذه المجلة وبأهدافها وما دعت إليه كتب المجاهد "الطاهر لعجال"¹ في إفتتاحية العدد الأول لها مايلي:

ليس هناك من يفهم معنى الثورة كالثائر ولا ثمة من يدرك ما هو الكفاح والنضال كالمكافح، وبالتالي فليس يوجد من هو أقدر على تقديم التوجيه وتلقين الخير والفائدة، وتنوير العقل، وتوسيع أفاق الفكر لدى المجاهد أكثر أو أرقى من المجاهد، كل هذا جعل مجلة صدى الجبال تصدر معتمدة على ما يصلها من أفراد جيش التحرير الوطني بدون استثناء من مواضيع ومقالات ذات طابع عسكري وسياسي واقتصادي ووطني وديني وتاريخي وأخلاقي، فكان هدف نشرية صدى الجبال محاربة الجهل والتأخر الموروثة من العهد الاستعماري ونشر المعرفة والتعريف بكل ما يجب على المجاهد الإطلاع عليه وتاريخ وطنه ومفاخر أبائه وأجداده وجهود وتضحيات إخوانه².

خاتمة :

من خلال المقاربة التاريخية التي قمنا بها في موضوع التكوين العسكري والبيداغوجي لجيش التحرير الوطني قبل اندلاع الثورة التحريرية(1954م-1962م)، يمكننا أن نستنتج ما يلي:

- أن المنظمة الخاصة هي النواة الأولى لجيش التحرير الوطني قبل اندلاع الثورة التحريرية(1954م-1962م).
- اعتماد التكوين والتدريب العسكري والبيداغوجي على شروط محددة وتدرجات شاقة لاختيار المجندين داخل المنظمة الخاصة.
- انتهاز قادة المنظمة الخاصة لعقيدة دينية ثابتة تقوم على حفظ أسرار التنظيم العسكري والتكوين البيداغوجي لها، حيث أن المنطق الذي بنيت عليه هذه المنظمة الخاصة « L'OS » هو منطق التربية الأخلاقية المبنية على منهج الإسلام والأيمان.
- انطلاقا من هذا التوجه الإسلامي في المنظمة الخاصة تم ادراج التكوين العقائدي والديني للمجندين في المنظمة، الذي ارتكز على تدريس مبادئ الإسلام وأصول الجهاد الشرعي ضد المستعمر الفرنسي وتدريس التاريخ الوطني أيضا.
- انتهاز قيادة الأركان في المنظمة عدة أساليب وطرق لتدريب المجندين وتكوينهم وفق ما تلقاه هؤلاء المدربين في حروبهم مع فرنسا وحلفائها ومشاركتهم في حرب فرنسا ضد الفيتنام كذلك.
- اعتمد التكوين العسكري والبيداغوجي بعد اندلاع الثورة التحريرية على عدة مبادئ وأسس عامة يجب أن يعرفها المجاهد بدءا بحقوقه وواجباته والتعريف بوطنه وزعمائه وقادة ثورته، في هذا الإطار صدر كل منكراسة كَوْن نفسك يا مجاهد، ومجلة القائد، وحرب العصابات

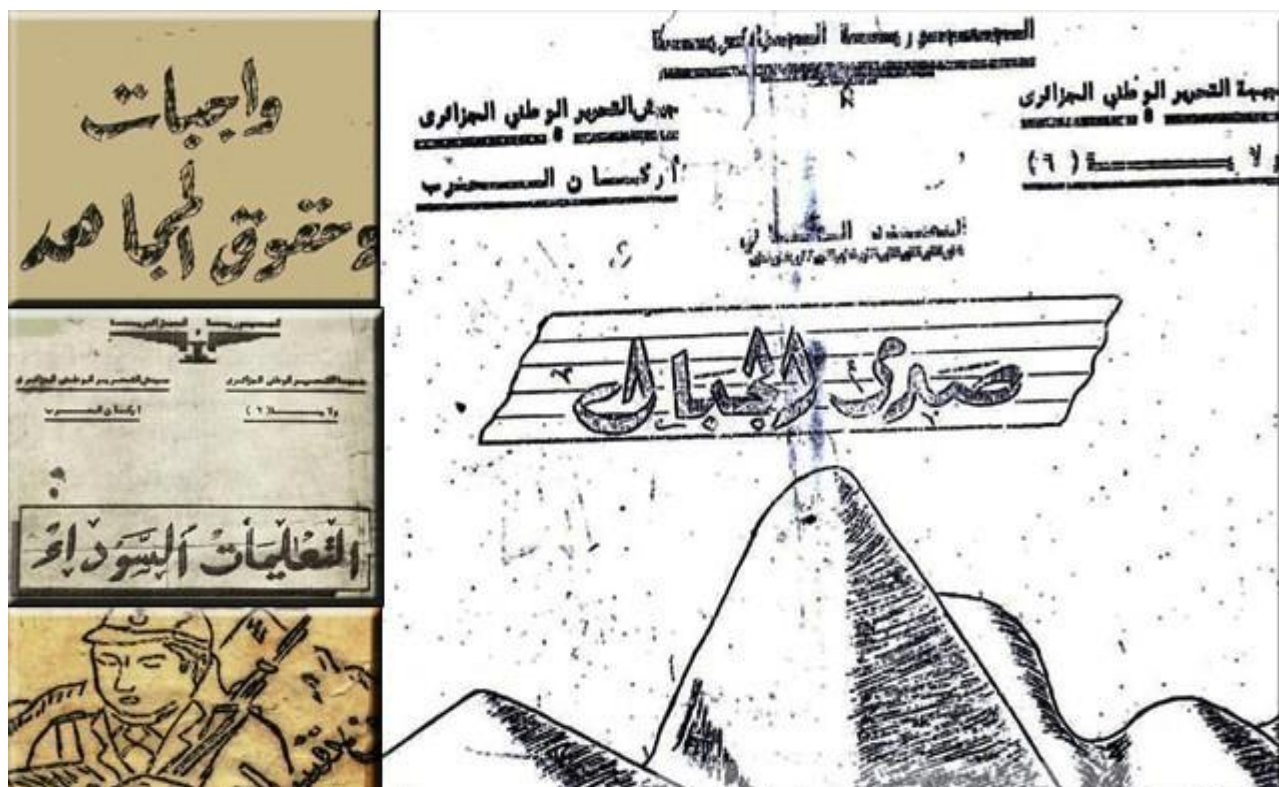
¹ طاهر لعجال(1932م-2018م): هو من أبرز ضباط الولاية التاريخية السادسة رفقة العقيد شعباني حيث يعتبر لعجال أمين السر لشعباني، اعتقل معه وسجن معه كذلك ولد بمنطقة فوغالة ببسكرة عاصمة الزيان لتنتقل للدراسة الى المدرسة الكتانية بقسنطينة ثم انتقل بعدها الى جامع الزيتونة بتونس والتحق بصفوف الثورة التحريرية عام 1955م، اما بعد الإستقلال فقد تقلد عدة مناصب سياسية في حزب جبهة التحرير الوطني وعضو المجلس التأسيسي للحزب.

² مفيدة قويسم، "نشرية صدى الجبال"، المرجع السابق .

وكراسة التعليمات السوداء ووجبات وحقوق المجاهد، مع مختلف الأناشيد الوطنية والحماسية وكراسة الدليل الصحي وهيئات التنوير العام... الخ، من الإصدارات التي قدمتها مصلحة التكوين العسكري والبيداغوجي للثورة التحريرية.

- نستنتج أن التكوين البيداغوجي والتدريب العسكري كان بمثابة القاعدة الأساسية والصلبة التي انكسرت حولها كل خطط ومعارك فرنسا ضد الثوار والمجاهدين خصوصا بعد نجاح الثورة على الصعيد السياسي والعسكري والداخلي والخارجي وهذا ما يظهر لنا جليا في توالي خسائر فرنسا المادية والعسكرية وسقوط عدة حكومات وجمهوريات وكثرة الانقلابات العسكرية كانقلاب الجنرال "سالان" و"ماصو" على ديغول في 13 ماي 1958م وازدياد التعاطف الدولي والدعم الخارجي للثورة في المحافل الدولية.

-الملاحق(1):



كراريس مصلحة التكوين لجهة وجيش التحرير الوطني(كون نفسك يا مجاهد-التعليمات السوداء-صدي الجبال-حقوق وواجبات المجاهد-قانوني داخلي مؤقت لهيئات تنوير الرأي العام)، أركان الحرب، الولاية التاريخية السادسة، متحف المجاهد، الجزائر.